

## الأستاذ/ أحمد محمد نعمان من الصوفية إلى الليبرالية

د. عبدالرب علي حيدر  
جامعة صنعاء - كلية الآداب

### المقدمة:

تحتل شخصية الأستاذ احمد محمد نعمان<sup>(١)</sup> أهمية كبيرة في حياة شعبة ووطنه علي مدي قرن كامل تقريبا وخلال العهدين الملكي والجمهوري، علي صعيدي الفكر والممارسة، وفي مجالات التنوير والإصلاح. ونظرا لجهوده العظيمة في بناء اليمن المعاصر إنسانا وفكرا دولة ومجتمع. فأنه من المهم والضروري التعرف على الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي نشأ وترعرع فيها. وملامح رواءه الفكرية وتطورها خلال عقدي العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، والمؤثرات الثقافية والفكرية التي أدت إلى تحوله الفكري من الصوفية إلى الليبرالية. ومن النقل والتقليد إلى العقل والتجديد.

نحن هنا نهدف إلى التعريف بجزء هام من حياته وفكره والذي مازال ينتظر جهد الباحثين لدراسته وتحليله، علاوة علي طبعه ونشره وبالذات في الذكرى المئوية لميلاده التي تصادف هذا العام ٢٠٠٩م.

### مكانة نعمان:

يعتبر الأستاذ احمد محمد نعمان بالنسبة لليمن "واحدا من رجالة العظام وفارسا من فرسانه الشجعان وعالما جليلا وشاعرا وأديبا ومتقفا ومفكرا حكيما وعلما وطنيا شامخا"<sup>(٢)</sup>، وان ما خلفه الفقيه الراحل ورائه من المآثر النضالية والتراث الفكري والقيم والخصال الأخلاقية والإنسانية الحميدة ستظل تمثل منارة " تسترشد بها الأجيال

اليمنية المتعاقبة"<sup>(٣)</sup>. إن النعمان " رجلا من أعظم رجال الأمة وزعيما من اصدق زعمائها والصانع الأول للقضية وأعظم رواد حركة التنوير في تاريخ اليمن الحديث"<sup>(٤)</sup>. ولد الأستاذ احمد محمد نعمان في عام ١٩٠٩ في قرية ذليقان . ذبحان الحجرية من محافظة تعز. <sup>(٥)</sup> ونشأ في أسرة عريقة ومن ابرز المعالم لهذه الأسرة. " النجابه ,التفوق, إيثار ولاء الدولة الإسلامية ممثلة بالدولة العثمانية قبل إلغاء الخلافة علي يد كمال أتاتورك, إيثار الولاء لها علي منافسها الانجليز رغم كل المغريات, حسن العلاقة مع الاتجاه الوطني اليمني ممثلا في قائد المقاومة الوطنية الإمام يحي حميد الدين, من غير خيانة للعثمانيين أو مداهنة للوطنين. والمشاركة القيادية في ميدان الجهاد ضد الدخيل الأجنبي الممثل في الانجليز, وتغليب الولاء للدولة المركزية في صنعاء علي الولاء العشائري, كما تفصله أحداث المقاطرة."<sup>(٦)</sup>

مما لا شك فيه أن هكذا أسرة وهذه السمات أو المعالم قد كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصية هذا العلم موضوع بحثنا بالإضافة إلى عوامل أخرى لقد كانت أسرة آل النعمان التي ينحدر منها احمد محمد نعمان أسرة ارستقراطية" مشايخ اقطاعين "تحكم فضاء الحجرية أثناء الحكم التركي, ومنطقة الحجرية لا تبعد عن ميناء عدن الواقعة تحت الاستعمار البريطاني سوى عشرات الكيلومترات. وكان ميلاده عام ١٩٠٩م. في أوضاع دولية تمثلت بتزايد الأخطار المحدقة بالإمبراطورية التركية) التي تعتبر اسرته موظفين لديها) من قبل الدول الغربية التي أخذت تتسق مواقفها ضدها بخلق القلاقل والحركات الانفصالية وحركات الاستقلال في كثير من البلدان الخاضعة لحكمها تمهيدا لتمزيقها وبسط نفوذها علي الكثير منها. اضطرت تركيا إلى عقد اتفاقية مع الإمام يحيى عام ١٩١١م المعروفة باتفاقية(دعان) لتتفرغ لمجابهة المؤامرات الغربية التي تحاك ضدها<sup>(٧)</sup>مقابل وعود الإمام يحيى بتقديمه مساعدة لتركيا أثناء زحف قواتها علي عدن والمحميات<sup>(٨)</sup>.

وفي ظروف المنافسة الشديدة بين الدول الغربية لاقتسام تركة الإمبراطورية العثمانية, اخدت هذه الدول تقيم التكتلات فيما بينها, وقد برزت مطامع كلا من

بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في احتلال الولايات العربية التي كانت تعتبر جزءاً من الخلافة العثمانية. فدخلت تركيا في حلف مع ألمانيا لتخوض الحرب ضد الدول الأخرى وقد رفض الإمام يحيى طلب بريطانيا له بدخول الحرب إلى جانبها ضد الأتراك، كما لم يفي بوعوده لتركيا بدعم قواتها أثناء زحفها علي عدن والمحميات. بل اتخذ موقفاً حيادياً، وفي نفس الوقت وعلي عكس موقف الإمام يحيى المحايد فإن كثير من أبناء مناطق تعز والعديين وإب قرروا الوقوف إلى جانب تركيا ومساندتها وخوض الحرب إلى جانب قواتها التي زحفت نحو المحميات، وعدن ووصلت إلى مدينة الشيخ عثمان علي مشارف المستعمرة عدن وقد استشهد عام ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م احمد نعمان مقبل قائم مقام<sup>(٩)</sup> الحجرية وهو عم الأستاذ احمد محمد نعمان أثناء إعداد العدة لمؤزرة حملة القائد التركي علي سعيد باشا ضد الانجليز<sup>(١٠)</sup>.

وبرز جلياً تغليب آل النعمان الولاء للدولة المركزية في صنعاء علي الولاء العشائري، عندما تقدم الشيخ عبد الوهاب نعمان عم ( ووالد زوجة الأستاذ احمد محمد نعمان)، يعاضده أخيه الشيخ عبد الواسع نعمان ( وهو أيضاً عم الأستاذ احمد محمد نعمان)، لإخماد تمرد في قلعة المقاطره<sup>(١١)</sup> كان يقوده الشيخ المتصوف حميد الدين الخز فري، وقد كان الشيخ عبد الواسع نعمان احد الضحايا في هذه المعركة والشيخ عبد الوهاب نعمان قدم الخدمات الجليلة للإمام يحيى، بعد أن بايعه خليفة للمسلمين وطلب منة أن يرسل من ينوبه إلى اليمن الأسفل<sup>(١٢)</sup>. قام بالتقدم والزحف على القبائل والمناطق التي تمنعت من مقابلة الأمير علي الوزير ممثل الإمام وأمير لواء تعز، [نضطر لتقديم هذه التفاصيل لما لها من أهمية في تشكل موقف ووعي الأستاذ احمد محمد نعمان] وبرغم هذه المواقف الايجابية من قبل بيت النعمان تجاه الإمام يحيى وممثليه إلا أن هذا لم يشفع لهم، وهم الذين فقدوا الجاه والمنصب الذي كانوا يتمتعون به أيام الحكم العثماني، فقد قام عام ١٣٤٩هـ، ١٩٢٢م أمير اللواء علي عبد الله الوزير بتدبير مكيدة ضد عبد الوهاب نعمان وآخرين من كبار أعيان ومشايخ وأمرآء هذا اللواء، باعتقال مفاجئ أثناء استضافته لهم في منزله، بحجة تأمرهم عليه،

ويدمغهم الباحث زيد الوزير ابن علي الوزير بالانفصالية، لسعيهم إقامة إمارات (دويلات) (١٣).

ونزل عليهم حراسة ضربا بالسلاح ورفسا بالأرجل وسحبا علي الوجه إلى السجن، وقد سجن كل واحد بسجن منفرد بعد تكبيل كل واحدا منهم بالقيود الثقيلة وغل أيديهم وتطويق أعناقهم، حتى أنهم لم يستطيعوا حراكا، ثم وكلوا بكل واحد منهم طائفة من الجند للتعذيب وتقاضي الفراقاة اليومية . غرامه مالية يومية . واستمرت هذه الحالة شهرا كاملا، وجمالة الإمام لا يدري بهذه أحداثه كما قيل، وبعدها تم إرسالهم إلى صنعاء مكبلين وسيرا علي الأقدام. وعند وصولهم صنعاء طلبوا العدل والإنصاف فلن يغثهم احد. كما تم العبث والنهب لممتلكاتهم والتكيل بأسرهم وحتى خدمهم شملهم التعذيب القاسي (١٤).

شد احمد محمد نعمان رحالة مع مجموعة من أقاربه (١٥) إلى زيد، وهي مدينة مشهورة بالعلم. وكانت فيما مضي عاصمة لدولة بني زياد. (٢٠٥-٤٠٢هـ/٨٢٠-١٠١١م) ثم أنها أشهر مدينة بعد مدينة صنعاء، ثم أصبحت مشهورة و كأنها مدينة مقدسة (١٦).

ويؤمها أهل الجبال المطلة علي ساحل تهامة من الشرق ويرحل إليها أهالي أفريقيا الشرقية رغبة في العلم وحرصا علي آخذة من أهلة. لما تميز بة علماء هذه المدينة من الرسوخ في الكثير من المعارف، والابتعاد عن دواعي الظهور، بعيدين عن المعتقدات الخرافية، معتدلون في حكمهم علي الأمور في غير إفراط أو تفريط، مؤثرين العلم والعبادة عن غيرهما (١٧).

عاد الأستاذ احمد نعمان من زيد مرتديا الملابس التقليدية لمشايخ العلم الشوافع، وهو يبلغ من العمر ٢١ سنة. حاملا للإجازة العلمية، وأصبح عالما من علماء الدين، ويكون بذلك قد حقق حلما لأبيه كان يراوده أن يصبح أولادة من العلماء، وفي هذا السبيل لم يألوا جهدا فقد كان والده يدعمه ويحرضه علي العلم إذ كان يقول له " أن الملائكة تفرش أجنحتها للعلماء علي الأرض ولهم الأجر من الله، والله يرضي عن

المتعلم والفقير". وبحماس شديد بادر الشيخ احمد محمد نعمان إلى تأسيس مدرسة بقرية ذبحان مسقط رأسه ناقلا زبيد علما وسننا وتقليدا.

وأصبح يعقد الحلقات التعليمية ويدرس الناس بدلا من أن يذهبوا إلى زبيد، "أصبحت زبيد عندهم"<sup>(١٨)</sup>. حسب تعبير الأستاذ احمد نعمان. وسرعان ما أكسبته الحلقات الدراسية التي كان يعقدها سمعة و عقيدة وحسن ظن<sup>(١٩)</sup> حيث أصبح الناس يأتون إليه طلبا للدعوة الصالحة، أو طلبا للعلاج والشفاء، فأصبح يكتب التمام<sup>(٢٠)</sup>. ومن التقاليد أو السنن التي يذكر انه نقلها من زبيد إلى قرينته ذبحان، قراءة صحيح البخاري في شهر رجب، فقد كان يوجه دعوة كتابية لأترابه يرجو تشریفهم بالحضور ويكرمهم بتحضير القهوة والحلوى.

ومن الأفكار التي عاد بها كرة الظالمين<sup>(٢١)</sup> واجتتاب الجلوس مع الحكام باعتبارهم ظلمة بمن فيهم أخوانة كما يقول " كنت أتأفف منهم "ويقول "لا تجالسوا الظلمة ابتعدوا عنهم" باعتبار إن أخوانة كانوا يحكموا في بعض المناطق بالحجرية ولواء تعزوعن نظرتة إلى الإمام يحيى أنه خليفة الله علي الأرض كان يقوم في منتصف الليل إلى المسجد ويدعو له بالقول "اللهم امنح النصر والتمكين والظفر والفتح المبين، لمن اخترته لإصلاح أمور الدنيا والدين، مولانا أمير المؤمنين الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، آمين".

ومن بعده يردد الموتومون آمين ... آمين.

كما كنا نقول . الحديث للنعمان . ( اللهم شد عضده بأبنائه سيوف الإسلام الميامين)<sup>(٢٢)</sup>.

إن هذه النظرة للإمام باعتباره خليفة الله في الأرض والقيام أنصاف الليالي بالدعاء له في المسجد بالنصر والتمكين والظفر والفتح المبين، ودعائه لله سبحانه وتعالى بان يشد عضد الإمام يحيى بأبنائه سيوف الإسلام الميامين. كان دعاءا صالحا ومخلصا منطلقا من أسس وقواعد المدرسة الدينية التي تتلمذ علي أيدي علمائها سبع سنوات والتي غرست في وعيه من التعاليم الدينية الموجبة لطاعة الحاكم انطلاقا من تفسير

الفقهاء الآية: " اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" سورة الناس، الآية (٥٩). (٢٣) بان طاعة الله ورسوله واجبه، لأنه يمثل الشريعة ويمثل التعاليم السماوية، باعتبار أن الحاكم خليفة النبي (٢٤).

وقد تعلم الأستاذ احمد نعمان وفهم أن المفروض من الخلفاء أن يكونوا متقمصين روح الشريعة الإسلامية وان لا يخرجوا عنها. لهذا لا ينبغي أن يعترض عليهم احد وحتى الخروج عليهم غير جائز ولم يجز في غير محض الكفر \*\*\* خروجنا علي ولي الأمر (٢٥).

إن هذه الرؤية الأيدولوجية قد حكمت موقف وسلوك النعمان السياسي في هذه المرحلة المبكرة من حياته وهي مرحلة تقليد السلف فيما يخص الموقف من ولي الأمر الذي يتسم بالتسديد والتقريب والمناصحة وسوف نلاحظ في بحثنا لاحقا إلى أي مدى ستكون هذه الروئية الأيدولوجية محددته و مقرره لقراءته السياسية اللاحقة، وانعكاسها علي صياغة إستراتيجية وتكتيك عملة السياسي ودوره التنويري في مراحل حياته المختلفة وكما سبق لنا الإشارة إلى أن الشيخ احمد محمد نعمان قد أسس علي اثر عودته من مدينة العلم زبيد مدرسة الحبريه، فان تجربته في هذه المدرسة تكشف لنا عن مرحلتين مرت بهما مدرسة النعمان المرحلة التقليدية، والمرحلة الحديثة. أما عن المرحلة التقليدية فيقول عنها الأستاذ النعمان " عندما كنت أعلم علي الأسلوب القديم كنت أكلفهم بان يحفظوا بعض المتون التي تحفظ وكأنها رطانة أجنبية بالنسبة للطالب. فهو لا يفهمها ولكن علي أن يحفظها غيبا وإلا يضرب" (٢٦). و يبلغ عدد المتون التي كان يجب علي الطالب حفظها ثمانية متون، تحفظ علي شكل أبيات شعرية تسمى الألفية، ألف بيت في النحو ومثلها في الفقه وهكذا بالنسبة للتوحيد.... الخ .

ويشير إلى بعض الأقوال الموروثة التي تبرر أسلوب التعليم بالضرب كقوله " لو لا المربي ما عرفت ربي " والعصا لمن عصي المعلم" (٢٧).

وهكذا يقول النعمان نحشى آذان الطلاب حشوا لا يفهم معناه. وأسلوب التعليم هو الضرب.

وهكذا كان الاهتمام بالجانب النظري والحفظ أما التطبيق فغير وارد<sup>(٢٨)</sup>، و لا توجد مناقشة بين الشيخ والطالب(٢٣) وإنما تحدد للطالب كتب معينة ويظل الطالب يقرأ سنة أو سنتين أو ثلاث هذا بحسب ذكائه.(٢٤) وبعد ذلك تمنح له الإجازة من الشيخ. فيقول له الشيخ أجزتك بكل ما تجوز روايته ونقله من معقول ومنقول. وينتهي الأمر بأخذ الإجازة<sup>(٢٩)</sup>.

تخرج الشيخ النعمان من زبيد، وعقلة ودماعه محشي بمحتويات تلك الكتب التقليدية التي مرت عليها قرون دون أن تجدد أو تراجع، وقد اجبر علي حفظها عن ظهر قلب دون فهم، ودون اكتراث بالجانب التطبيقي، والمبالغة بالاهتمام بعلوم الحياة الاخرى والإهمال والتجاهل لعلوم الحياة الدنيا، ودون مواكبة لما يدور في عصره. كانت الآمال المعلقة علي الشيخ احمد محمد نعمان عظيمة من قبل والده وأسرتة وأبناء شعبة، وكان العالم الديني الشاب يتدفق حيوية ونشاط وطموح بان يكن في مستوى آمال شعبة، خاصة والمتطلبات والاحتياجات كثيرة، والأسئلة التي تنتظر منة الإجابة عسيرة والمعانات والمظالم لا تعد ولا تحصى. إلا أن الجهل والامية كانت هي التحدي الأكبر.

وقد حاول تأسيس مدرسة علي المنهج نفسه والأسلوب الذي تعود عليه أثناء دراسته في زبيد وما هي إلا سنوات قليلة حتى اكتشف عقم ذلك الأسلوب القديم المحشو بالخرافة والتزمت.

وكان المرض ونفسي الاوبئه معضلة كبري أمام الشيخ الجليل القادم من زبيد، وحاول المعالجة بكتابة " التمام " والعزائم " والحروز " والعقيقة" يشفع له في ذلك ما تمتع به من عقيدة وحسن ظن عند العامة بحكم الجهل الرهيب لديهم.

وأفرزت الحياة السياسية أسئلة لا تقل خطورة وصعوبة عن أسئلة الحياة الاخرى التي سبق الإشارة لبعض منها أنفا مثل ما سبب هزيمة اليمن في الحرب مع السعودية سنة ١٩٣٤.

والنتائج المذلة؟ وكيف يمكن مواجهة قصف الطيران البريطاني للقرى والمدن اليمنية، بالطيران وغيرها من الأسلحة الحديثة والفتاكه. ووقوف أمير المؤمنين وجيشه عاجزا عن أي فعل إلا دعوته لشعبه بالاعتصام بالقران وتلاوة الآيات البينات مثل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) وغيرها. ودعوة النعمان للعامّة قراءة صحيح البخاري لتنزل السكنينة والاطمئنان في نفوسهم. هذه الأسئلة وغيرها خلقت لدى الشيخ النعمان أزمة فكرية عميقة، وبدا يبحث عن إجابة صحيحة لهذه الأسئلة وغيرها خارج المدرسة والمنهج التقليدي الذي درسه إلا أن عملية بحثه هذه لم تكن بتلك السهولة واليسر خاصة وان الرجل قد تشبع بكثير من الأفكار والمعتقدات، التي كانت تتناقض مع الأفكار والحقائق العلمية التي أصبحت تدرس في المناهج الدراسية في المناطق المجاورة، وهنا سوف نحاول تتبع مجريات هذا التحول الفكري لدى الأستاذ احمد محمد نعمان وفي هذه المرحلة بدأت الكتب والصحف والمجلات العربية تتسرب بشكل سري عبر عدن إلى منطقة الحجرية المجاورة لها. والتي كان يحضرها شقيقة الأكبر علي، إلا أن النعمان كان لا يحبذ بقاءها في البيت، لأن بها صور ولان الله سبحانه وتعالى يقول " للمصورين يوم القيامة احيوا ما خلقتم - كما لعن الله المصورين<sup>(٣٠)</sup>.

وبينما كان الأستاذ احمد محمد نعمان مستمرا في التعليم بمدرسة ذبحان بالمنهج والأسلوب القديم الذي تلقاه في زبيد، وصل إلى مدرسة ذبحان عدد من طلاب مدرسة حيفان كنماذج لمخرجات هذه المدرسة ذات المنهج الدراسي الحديث، الذي احضره من جيبوتي القاضي عبدالله عبد الإله الأغبري<sup>(٣١)</sup>، الذي اغترب هناك حوالي ثلاث سنوات، عمل فيها مدرسا في مدرسة الجالية العربية. والطلاب كان قد أوفدهم عامل (مدير عام مديرية) حيفان علي محمد نعمان . الشقيق الأكبر للشيخ احمد محمد نعمان

والذي أعجب بالمنهج وأسلوب التدريس. وسعي إلى أن تحذوا مدرسة ذبحان نفس النهج. كما استقدم علي محمد نعمان الأستاذ محمد احمد حيدره الذي تعلم في عدن وفي الخارج المنهج الدراسي الحديث، لكي يعلم التلاميذ الجغرافيا والتاريخ<sup>(٣٢)</sup>.

وكانت المفاجئة الأولى للنعمان هي المظهر السوقي للأستاذ محمد احمد حيدره مما أدي بالشيخ احمد محمد نعمان أن يقابله ببرود نظرا للملابس " السوقية " حسب تعبيره التي كان يرتديها ، والتي لا تشبه ملابس شيوخ العلم التقليديين... وعرف الشيخ احمد محمد نعمان أن الأستاذ حيدره يهوي الموسيقى ويعزف علي "العود"<sup>(٣٣)</sup> وهنا يقول الشيخ نعمان عن نفسه " جن جنوني "وقال عنه "انه فاسق ويجب طرده من البلد لان بقاءه سي جلب كارثة علي البلد وغضبا من السماء " لولا أن علي الشقيق الأكبر للشيخ نعمان صمم علي بقاء الأستاذ حيدره ولم يقبل بطرده. وهكذا استمر الأستاذ حيدره في تعليم التلاميذ التاريخ والجغرافيا. وكانت المفاجئة الثالثة أو الصدمة للشيخ احمد محمد نعمان، عندما سمع مره حيدره يعلم التلاميذ درس في الجغرافيا ويقول لهم " أن الأرض كروية" وهنا يقول الشيخ عن نفسه " جن جنوني ولم اعد استطيع الصبر، كيف يقول ذلك والله سبحانه وتعالى قال: " والأرض بسطها للأنام " وهذا الزنديق الكافر<sup>(٣٤)</sup>. والقول للشيخ نعمان يقول أن الأرض كروية وان الشمس ثابتة والأرض هي التي تدور. كيف ذلك؟" وليس هذا فحسب بل بعد ذلك كان يعلم الرياضة البدنية، بدلا من أن يدخلهم إلى المسجد ليعلمهم العبادة، وتحت طائلة هذه الأفكار غير المألوفة للشيخ النعمان والتي لم يعرف أو يسمع عنها أو لأنها تتناقض مع تلك المعلومات التي تلاقها أثناء دراسته. اخذ يحرض ضد حيدره الآباء، قائلا لهم يجب طرده من المدرسة بل وبلغ به الأمر أن كتب للسيد علي الوزير، نائب الإمام في لواء تعز آنذاك شارحا له القضية. فصدر القرار باعتقال الأستاذ حيدره وسفروه إلى عدن<sup>(٣٥)</sup>.

يحكي الشيخ احمد محمد نعمان عن عمق ألزمه الفكرية التي كان يعيشها، بحكم تلك التفاعلات والتناقضات بين الفكر والثقافة التقليدية وبين أسئلة الحياة والعصر

التي كانت تطرح أمامه ورغم ألقاومه الشديدة من قبله لتلك الثقافة والأفكار الجديدة إلا انه وبشكل تدريجي بدأ يتأثر بها بدء من تلك الأناشيد التي آتي بها حيدر مثل انشودة الوطن التي تقول بعض آبياتها كما أوردها الشيخ احمد محمد نعمان:

الوطن الوطن      يا شباب اليمن  
ماله من ثمن      غير أرواحنا<sup>(٣٦)</sup>.

ويقول " كنت بيني وبين نفسي مسرور من ذلك، ولكن لا يمكن أن أراجع أمام الناس الذين حرصتهم وان أغير رأيي بسهولة<sup>(٣٧)</sup>. وقد " أصبح المقصود ( الهدف) عندي هو التطلع ومعرفة الجديد، تعلم الجغرافيا والتاريخ وغير ذلك<sup>(٣٨)</sup>..  
وحين بدأ خطواته في هذا الطريق زاره القاضي عبد الله عبد الإله صاحب مدرسة حيفان، وهو من نقل المنهج الدراسي الحديث إليها كم سبق الإشارة، (ويبدو لنا بان هذه الزيارة كانت بإيعاز أو رغبة من علي محمد نعمان) لما تركته من أثر كبير في حياة وفكر نعمان. حيث حضر القاضي عبد الله عبدالاله وهو المغترب في عدن وجيبوتي والذي اطلع علي اثر الثقافة والحضارة الفرنكوفونية والانجلوسكسونية، واتجاهات الفكر العربي الإسلامي الحديث والمنهج الدراسي العصري، الذي شارك في تدريسه في جيبوتي وبعد ذلك نقلة إلى مدرسة حيفان كما أسلفنا، وبعد أن حضر القاضي عبدالله عبد الإله حلقات الذكر (الصوفية) التي يشرف عليها الشيخ احمد محمد نعمان

قال القاضي عبد الله عبدالاله للنعمان الذكر مطلوب ومحمود، ولكن لماذا هذا الصراخ، يمكن القيام بذلك بدون صراخ<sup>(٣٩)</sup>. واهدي إليه كتاب هدي الرسول<sup>(٤٠)</sup> لمؤلفة محمد أبو زيد. جدير بالذكر إلى أن "مقدمة وخاتمة المختصر كانتا بالأساس وفي الجوهر هما اللتان قلبتا كيانه الفكري"<sup>(٤١)</sup>، وخالصة المقدمة والخاتمة أن القرآن رسالة تغيير وإصلاح، وقد حقق رسالته هذه في الدور الجهادي والقيادي لنبي الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. وقال الشيخ احمد محمد نعمان عن اثر هذا الكتاب في حياته وتفكيره لقد " تغير فكري وتغيرت خطة التعليم كما أرسل

القاضي عبدالله عبدالاله للشيخ احمد محمد نعمان كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد لمؤلفه عبد الرحمن الكواكبي<sup>(٤٢)</sup> وقرأ النعمان كتاب نصيب عدن من الحركة الفكرية لمؤلفة احمد محمد سعيد الاصنج ويقول تلميذه ورفيق نضال النعمان علي محمد عبده عن اثر هذه الكتب في تحول النعمان الفكري والسياسي عملت هذه الكتب الثلاثة علي تفتح ذهن الأستاذ النعمان وتطورت أفكاره وابتعد ابتعادا كلياً عن التزمّت والتصوف، وأدرك ما تمثله المفاهيم والآراء الحديثة بالنسبة لمستقبل وتقدم الأمة ورفيها<sup>(٤٣)</sup>.

ويشير الأستاذ احمد محمد نعمان إلى انه مع كتاب طبائع الاستبداد فقد انتقل بتفكيره إلى الحكم والسياسة، إلى طبائع الاستبداد وطبائع المستبد الذي يريد أن يضع قدمه علي أفواه الملايين، ويريد الأمة أن تعيش كبقرة الجنة لا يطمحون ولا يرمحون<sup>(٤٤)</sup> إن هذا المستبد يريد أن يخضع الشعب "لإرادته"<sup>(٤٥)</sup>.

وبصدد هذا الكتاب "طبائع الاستبداد" يقول د. عبد العزيز المقالح انه ترك اثر عميق علي المثقفين العرب في مختلف أقطارهم، وشكل خطر علي الحاكمين بآمرهم<sup>(٤٦)</sup> وإما عن تأثير هذا الكتاب علي المثقفين اليمنيين فقد احدث زلازل عظمي في تفكيرهم<sup>(٤٧)</sup>.

أما الكتاب الثاني الذي كان له اثر كبير في التحول الفكري لدي النعمان فقد كان كتاب هدي الرسول لمؤلفه محمد أبو زيد الذي من خلاله يقول الشيخ احمد محمد نعمان قد انتقلت من كتب الفقه إلى مرحلة السنة، إلى الفكر الإسلامي الخالص<sup>(٤٨)</sup>. مقرا بان الدراسة الأولى...

يقصد ما قبل اطلاعه علي كتاب هدي الرسول كانت دراسة إسلامية ولكن محشو بالخرافة. أما المرحلة الثانية، بحسب الشيخ النعمان هي انتقاله إلى مرحلة الديانة الإسلامية المجردة من الخرافة<sup>(٤٩)</sup>. هذا بالإضافة إلى كتب عديدة، كان قد جلبها معه الأستاذ محمد احمد حيدره، وتركها بعد أن رحل قسراً إلى عدن. ومن هذه الكتب يذكر

نعمان، كتاب غرائب الغرب لمؤلفه محمد كرد علي، ويقول نعمان عن هذه التجربة الجديدة، انه وجد بكتب التاريخ شرح لحاضر العالم الإسلامي. ومن دراسته لكتب التاريخ التي ورثها عن الأستاذ حيدره اطلع علي حاضر العالم الإسلامي، وعرف التطورات الجارية في الشرق والغرب وغرائب الغرب، وعن هذه التجربة الفكرية والثقافية الجديدة يقول النعمان بقيت إقراء والتهم الكلمات وأغيب الفصول غيباً<sup>(٥٠)</sup>.

أما في الجانب العملي، فيقول عملت لإعادة الأستاذ حيدره، وأعددت له المنزل وحشدنا الطلاب وأطلقنا لهم الحرية، وقمت أنا بتدريس اللغة العربية بأسلوب حديث<sup>(٥١)</sup>، كما اخذ الشيخ احمد محمد نعمان يقنع الناس من خلال المساجد، والحديث المباشر... اخذ الناس يفتنون ويلتقون حول هذا النشاط العلمي الثقافي الجد يد كما أنشاء مكتبة ثقافية ونادي وعن قناعاته الفكرية الجديدة هذه عرف مشايخ العلم في زبيد الذين اخذ عنهم علمه، فاستدعوه لحواره ولما وجدوه متمسك بآرائه وبداء يجادلهم قررو قراءة القران عليه لأنه ولا شك قد اصابة مس من الشيطان، أو أن جماعة آخري فتنته عن دينه فيدعون الله عليهم<sup>(٥٢)</sup> وهكذا صمم علي التمسك بما كان قد اقتنع به وهكذا أخذت مدرسة الحجرية تنشأ وتؤثر وتشتهر، وحينما خرجت أول بعثه مصريه، في عهد الملك فواد، إلى اليمن ١٩٣٦م زارت الحجرية ورأت النادي والمدرسة وكتبت شهادة بان هذا من بواكير النهضة الموجودة في اليمن<sup>(٥٣)</sup>. وكان قد زار المدرسة في، وقت سابق، الأمير القاسم بن الإمام يحي حميد الدين ومعه الأمير علي الوزير في سنة ١٩٣٥ م، وقال ذبحان هذه ستكون كلبان وعلي اثر ذلك أمر الإمام يحي بسحب الأستاذ حيدره وأخرجوه حالاً<sup>(٥٤)</sup>. بحجة أن هذه المدرسة تعلم أفكار عصرية وتخرج الناس من عقائدهم وتعلمهم العلوم الجديدة وأنها ضد الإمام<sup>(٥٥)</sup>. وقد حاول النعمان الاستنجا بولي العهد احمد بن يحي حميد الدين، واقترح عليه أن تكون هذه ألمدرسه والنادي تحت حمايته وإشرافه<sup>(٥٦)</sup>. وعلي الرغم من استجابة السيف احمد لطلب النعمان وتشجيعه للمدرسة<sup>(٥٧)</sup>. إلا أن السيد علي الوزير أمير لواء تعز

ظل يعقب . يتتبع . نشاط نعمان في ألدروسه وازداد تحسسه من مراسلة نعمان لولي العهد نظرا لما كان قائم من صراع بين ولي العهد احمد وعلي الوزير حول مستقبل قمة السلطة ومعارضة السيد علي الوزير لتوريث الحكم لولي العهد احمد بن يحي حميد الدين. إلى أن أدى الأمر بإغلاق هذه المدرسة. ونقل نعمان إلى مدينة تعز بما يشبه الاقامة الجبرية وبقي تحت أنظار وعيون السيد علي الوزير، الذي استشعر خطورة نشاط الفقيه احمد محمد نعمان حسب تعبير علي الوزير.

نادي الإصلاح في الحجرية: يعتبر أول نادي ثقافي في المملكة المتوكلية اليمنية حيث ضم قاعه للمحاضرات ، ومكتبة للمطالعة. وقد زود بالكتب والجرائد العربية ومن مصر بالذات مثل "الشروق" ، وهي أهم صحيفة كانت تقرأ. ثم كانت تأتي صحيفة " الجهاد " ، وصحيفة " كوكب الشرق " ، " والأهرام " ، " والمقطم " ، وجريدة " الشورى"<sup>(٥٨)</sup> وقد كانت تهرب هذه الكتب الحديثة والجرائد بسرية عبر الحدود من عدن . ولم يقتصر دور هذا النادي التثقيفي علي منطقة الحجرية ولواء تعز إذ امتد تاثيره ودوره إلى مجموعة الأحرار في صنعاء وعلي رأسهم السيد احمد المطاع. الذي زار النادي ورغب في خلق علاقة اتصال وتواصل بينه وبين الأستاذ نعمان<sup>(٥٩)</sup>.

ونظرا لبعض المستجدات ذات الصلة والمتمثلة باعتقال المطاع الذي كان يتزعم جمعية هيئة النضال المعارضة للإمام يحي. وقد كانت توجد روابط بين نعمان والمطاع بالإضافة إلى ما أوحى للإمام يحي بان نعمان وآخرون قرروا تكوين جمعية هدفها شراء الكتب وغير ذلك، وان هذه الجمعية ضد الحكم<sup>(٦٠)</sup>.

كل هذه العوامل وغيرها من مظاهر العسف والظلم والاستبداد، والجهل والفقر والمرض جعلت نعمان يفكر بالهجرة إلى خارج الوطن ويبدأ من هناك مرحلة جديدة من النشاط التنويري والعمل الدعائي والتحريري من خلال سلسلة من النشاطات والكتابات التي تحتاج إلى بحث خاص اغتنت تجربة الأستاذ/ أحمد محمد نعمان النظرية والعملية أثناء إقامته بمصر (١٩٣٧-١٩٤١م). فقد كانت مصر تعيش في خضم تجربة ليبرالية، فشهد نعمان التعددية الحزبية في ظل النظام الملكي الدستوري،

واغتنت ثقافته الليبرالية وصقلت من خلال حركة الجدل الفكري على صفحات المجالات والكتب والصحف والنوادي الفكرية التي كان يرتادها بانتظام<sup>(٦١)</sup>. وقد تمكن نعمان من خلق وتطوير علاقات بهامات كبيرة من قادة الرأي والفكر والسياسة أمثال الصحفي الفلسطيني المعروف محمد علي الطاهر ورجل الفكر والسياسة والبلاغة المخضرم الأمير شكيب أرسلان، والزعيم المغاربي عبدالكريم الخطابي وغيرهم. وأستطاع أن يوجد لنفسه مكانه في أوساطهم وأن يحوز على ثقتهم وتقديرهم بفضل قدراته وملاكاته المتعددة<sup>(٦٢)</sup>.

اتسم نهج الأستاذ نعمان الليبرالي بالوسطية والاعتدال ويعد برأينا مؤسس هذه المدرسة في الفكر السياسي والاجتماعي في اليمن، الأمر الذي جعله عرضة للنقد من جهتي اليمين ممثلين بمشائخه بزبيد الذين عجزوا عن إثتائه وإبقائه في إطارهم الفكري، ونقد من اليسار ممثلاً بالرعييل الأول من رفاقه الأحرار زيد الموشكي والشامي<sup>(٦٣)</sup>.

أو من اليساريين الراديكاليين المعاصرين من القومييين والماركسيين<sup>(٦٤)</sup> ومن مواقعهم الأيدلوجية المعاصرة.

إن إشكالية النهضة والدولة والحدثة كانت وما زالت تمثل جوهر الخلافات والفرز الأيدلوجي في الفكر العربي الحديث والمعاصر ويثري بعضه بعضاً، كما يتضح لنا من خلال هذا البحث أن أفكار زعماء الإصلاح والتنوير العربي كانت أحد المصادر الرئيسية لأفكار المصلحين والمنورين في اليمن ومنهم الأستاذ/ أحمد محمد نعمان من خلال بحثنا هذا يتضح لنا أن الحياة المبكرة لرجل التنوير والإصلاح احمد محمد نعمان قد مرت بظروف صعبة، برغم انه سليل أسرة ارستقراطية- مشيخية إقطاعية ولكن بظروف ومقاييس اليمن في مطلع القرن العشرين. والظروف التعليمية والمناهج الدراسية متواضعة جدا إذ كانت الدراسة تقتصر علي تعليم الأولاد القراءان، والصلاة وشروط الوضوء والطهارة.. أما أولئك الذين تساعدهم ظروفهم العائلية وتتوفر لدي مثل هذه العائلات الرغبة والطموح كما هو حال الشيخ احمد محمد نعمان واسرته،

فيرحلون لتلقي العلم في مدن العلم وهجرة، ولكن بأساليب وطرق قديمة ومن كتب عتيقة يتم حشو أذهان الطلاب بمعارف متزمتة ومتحجرة. ورغم السياسة الامامية المتوكلية القائمة علي العزلة مع العالم الخارجي، فلم تستطع أن تحجب شمس الحقيقة والمعرفة وتمكنت الكتب والصحف والمجلات من اختراق جدران العزلة واستطاع عشاق الحياة والمعرفة والعلم الوصول إليها والتهاهما وقد كان لها وقع الزلزال الأعظم في عقول الرواد من الشباب اليمني الطامح كما يتضح ذلك من التجربة الفكرية التي مر بها احمد محمد نعمان حيث مرة بمرحلتين فكريتين الأولى وهي مرحلة التقليد للسلف والتي أهم ما تتسم به هو تغييب العقل والاكتفاء بالنقل. والمرحلة الثانية هي مرحلة التفكير العقلي المتحرر. والتي انطلق النعمان منها في نشر ثقافة التنوير ودعوته الإصلاحية التي كرس لها جل حياته. وقد أثمرت تلك الجهود بخلق جيل من المثقفين والمنتورين الذين ساهموا بنقل اليمن من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين.

## قائمة المصادر والمراجع :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأستاذ: أصدره المؤتمر الشعبي العام في ذكرى الأربعين لتأبين الفقيه المناضل احمد محمد نعمان, طبع بمطابع التوجيه المعنوي . صنعاء , الجمهورية اليمنية نوفمبر ١٩٩٦م
- ٣- عبد الرحمن طيب بعكر: ثمانون عاما من حياة النعمان, الطبعة الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م, توزيع مكتبة خالد بن الوليد صنعاء . الجمهورية اليمنية.
- ٤- علي محمد عبده: لمحات من تاريخ حركة الأحرار اليمنية ,ج١- منتدى النعمان الثقافي للشباب والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية . ألطبعه الأولي يناير سنة ٢٠٠٣م.
- ٥- مذكرات احمد محمد نعمان . سيرة حياته الثقافية والسياسية \_مراجعة وتحرير علي محمد زيد, الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٤, الناشر المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية, صنعاء .
- ٦- د| عبد العزيز المقالح: سلسلة أعلام الحرية في اليمن . ١ . احمد الحورش الشهيد المرابي. مركز الدراسات والبحوث اليمن . صنعاء دار الأدب . بيروت.
- ٧- اسكندر الأصبحي، صحفية ٢٦ سبتمبر، عدد ١٤٠٤.
- ٨- ماجدة حمود عبدالرحمن الكواكبي، فارس النهضة والأدب، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١م.
- ٩- قائد محمد طربوش، عبدالرقيب علي محمد نعمان، أفكار أولية حول ثلاث مدارس بالحجرية، بحث مقدم إلى "مؤتمر تعز عاصمة الثقافة على مر العصور" المنعقد في رحاب جامعة تعز، مايو ٢٠٠٩م.
- ١٠- أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، عام ٢٠٠٨م.
- ١١- ينظر زورق الحلوى في سيرة قائد الجيش وأمير اللواء . تأليف حمود الدولة وتحقيق زيد علي الوزير، العصر الحديث، ١٩٨٨م ص٦١٣.
- ١٢- عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠٠٣م.

موجز بحث الأستاذ/ أحمد محمد نعمان من الصوفية إلى الليبرالية

د. عبدالرب علي حيدر

أستاذ الفكر العربي الحديث والمعاصر المساعد بقسم الفلسفة كلية الآداب  
- جامعة صنعاء.

يسلط هذا البحث الضوء على المرحلة المبكرة من حياة وفكر أحد رواد النهضة  
والتحديث في قطر اليمن.

هو الأستاذ/ محمد أحمد نعمان ١٩٠٩ . ١٩٩٦م وإسهامه في حركة التنوير والنهضة  
العربية. يأتي ذلك متزامناً مع الذكرى المئوية لميلاده التي صادفت العام ٢٠٠٩م.  
ويركز الباحث على مكانته الفكرية والسياسية النشأة ومراحل تطوره الفكري السلفي  
الصوفي وعوامل ومؤثرات تحوله نحو الليبرالية والإصلاحية، في عشرينيات  
وثلاثينيات القرن العشرين.

الهوامش

(١) الأستاذ/ أحمد محمد نعمان (١٩٠٩ . ١٩٩٦ ) أحد رواد التنوير والنهضة والتحديث وعلماً بارزاً من أعلام اليمن الحديث، أديب ومفكر وسياسي محنك ورجل دولة ومفكر قومي بارز. تقلد العديد من المناصب الحكومية في العهدين الملكي والجمهوري، ومن المناصب التي تقلدها في العهد الإمامي . الملكي مدير عام معارف لواء تعز، وزير المعارف، مستشار سياسي لولي العهد "البدر" محمد بن الإمام أحمد يحيى حميد الدين، وزير الزراعة في حكومة ثورة ١٩٤٨م الدستورية الفاشلة. وفي العهد الجمهوري أنيطت به المهام الرسمية التالية:

وزير الحكومات المحلية، مندوباً دائماً لليمن بجامعة الدول العربية، رئيساً لأول مجلس شورى في اليمن، ورئيس لحكومة الجمهورية العربية اليمنية لأكثر من مرة، عضو في المجلس الجمهوري. كما أظطلع نعمان بالعديد من الأنشطة التنويرية، التربوية، الثقافية، والإعلامية من مواقع مختلفة في المعارضة والحكم، من داخل اليمن وخارجه.

وعلى الصعيد القومي لعب دوراً بارزاً في دعم الثورة العربية (١٩٣٦-١٩٣٩م)، وكان نعمان أحد مؤسسي اتحاد الأدباء والكتاب العرب، ومن خلال موقعه في جامعة الدول العربية بذل جهوده في العمل القومي العربي المشترك.

لقد تمتع بعلاقات واسعة مع العديد من رجالات الفكر والأدب والسياسية العرب.

(٢) ينظر بيان نعي نعمان الصادر عن رئاسة الجمهورية اليمنية - كتاب الأستاذ الفقيه المناضل احمد محمد نعمان في ذكري الأربعين لتأبينه، المؤتمر الشعبي العام، نوفمبر ١٩٩٦م. مطابع دائرة التوجيه المعنوي ص ٨

(٣) تفريض رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام للمرجع السابق ذكره ص ٧.

(٤) المرجع نفسه، ص ٦٣

(٥) المرجع نفسه ص ١٢

(٦) عبد الرحمن طيب بعكر:ثمانون عاماً من حياة نعمان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م. توزيع مكتبة خالد ابن الوليد صنعاء. ص ٢٣.

(٧) علي محمد عبده . لمحات من تاريخ حركة الأحرار إلى منيين ج ١ منتدى نعمان الثقافي للشباب والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية . الطبعة الأولى يناير سنة ٢٠٠٣، ص ٢٧.٢٦.

(٨) المرجع نفسه، ص ٢٧.

(٩) قائم مقام. درجة وظيفية إدارية - تقابلها درجة مدير عام مديرية في الهيكل الوظيفي الحالي

في ج ي.

- (١٠) عبد الرحمن طيب بعكر: ثمانون عاما من حياة النعمان مرجع سبق ذكره ص ٢٤, ٢٥.
- (١١) المقاطرة... قلعة حصينة وذات موقع استراتيجي قريبة من قرية ذبحان في الحجرية.
- (١٢) المرجع نفسه، ص ٢٧، اليمن الأسفل تعبير شائع أطلقه الأحرار علي المناطق الوسطي والجنونية.
- (١٣) ( ينظر زورق الحلوى في سيرة قائد الجيش وأمير اللواء . تأليف حمود الدولة وتحقيق زيد علي الوزير، العصر الحديث، ١٩٨٨م ص٦١٣.
- (١٤) ينظر المرجع نفسه ص ٢٨, ٢٩.
- (١٥)\* للمزيد ينظر: قائد طربوش وعبدالرقيب علي محمد نعمان، أفكار أولية عن ثلاث مدارس بالحجرية، بحث مقدم إلى "مؤتمر تعز عاصمة ثقافية عبر العصور" في رحاب جامعة تعز، مايو ٢٠٠٩م.
- (١٦) مذكرات احمد محمد نعمان ص ٢١.
- (١٧) عبد الرحمن طيب بعكر: ثمانون عاما من حياة النعمان , سنة ١٩٩٠م ص ٣١.
- (١٨) مذكرات احمد محمد نعمان ص ١٩.
- (١٩) المرجع نفسه، ص ٢٢.
- (٢٠) التمام : مفرد تميمية وباللهجة المحلية حرز وجمعها حروز وهي عبارة عن حروف وعبارات مبهمه يكتبها الشيخ علي ورق ويربطها المريض وسط الخصر أو علي الزند، اعتقادا من المريض بأنها سوف تحرزه وتقيه من الأرواح الشريرة.
- (٢١) مذكرات احمد محمد نعمان ص ٢٣.
- (٢٣) من سورة النساء الآية ٥٩.
- (٢٤) المرجع نفسه ٢٣, ٣٣.
- (٢٥) مذكرات أحمد محمد نعمان ، مرجع سابق ، ص ١٦٠.
- (٢٦) مذكرات أحمد محمد نعمان ، مرجع سابق ص ١٠٦.
- (٢٧) المرجع نفسه ص ١٠٦.
- (٢٨) المرجع نفسه ص ٢٧.
- (٢٩) المرجع نفسه ص ٢٧.
- (٣٠) مذكرات احمد محمد نعمان ص ٢٩.

- (٣١) علي محمد عبده : لمحات من تاريخ حركة الأحرار اليمنيين ج١ امتندي النعمان الثقافي والمعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٣ ص ٢٦، ٢٧.
- (٣٢) المرجع نفسه السابق ص ١١٦.
- (٣٣) العود: آلة موسيقية.
- (٣٤) مذكرات احمد محمد نعمان ص ٣٢، ٣١.
- (٣٥) مذكرات احمد محمد نعمان المرجع نفسه ص ٣١-٣٢.
- (٣٦) مذكرات احمد محمد نعمان المرجع نفسه ص ٣٢.
- (٣٧) المرجع نفسه السابق ص ٣٢.
- (٣٨) المرجع نفسه السابق ص ٢٣.
- (٣٩) علي محمد عبده لمحات من تاريخ حركة الأحرار ج ١ مرجع سابق ص ١١٨.
- (٤٠) "هدي الرسول صلى الله عليه وسلم" هو مختصر زاد المعاد اختصره (الشيخ الأزهرى محمد أبو زيد) الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد، القاهرة، المقدمة ص ١-١٣، والخاتمة من ص ٢٢١-٢٢٥، زاد المعاد لهدى خير العباد، مؤلفه الإمام ابن القيم الجوزية.
- (٤١) ينظر حسن شكري زوار: مركزية النعمان القيادية للأحرار في دعم فلسطين، في ملحقات مواد ندوة، إحياء الذكرى المئوية لميلاد النعمان، جامعة عدن ٩-١١ نوفمبر ٢٠٠٩م.
- (٤٢) للمزيد ينظر دراسة: ماجدة حمود: عبدالرحمن الكواكبي فارس النهضة والأدب، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠١م..
- (٤٣) علي محمد عبده لمحات من تاريخ حركة الأحرار ج١ مرجع سابق ص ١١٨.
- (٤٤) مذكرات احمد محمد نعمان ص ٣٢.
- (٤٥) مذكرات احمد محمد نعمان ص ٣٢.
- (٤٦) د. عبد العزيز المقالح: احمد الحورش الشهيد المربي، مركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء، دار الآداب بيروت ط٢ سنة ١٩٨٤، ص ١٢٤.
- (٤٧) د|عبد العزيز المقالح مرجع سابق ص ١٢٥.
- (٤٨) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣٢.
- (٤٩) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣٢.
- (٥٠) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣٢.

- (٥١) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣٢.
- (٥٢) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣١.
- (٥٣) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣٢.
- (٥٤) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ٣٣.
- (٥٥) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ١٣٠.
- (٥٦) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ١٣٠.
- (٥٧) مذكرات احمد محمد نعمان مرجع سابق ص ١٣٤.
- (٥٨) مذكرات حمد محمد نعمان مرجع سابق ص ١٢٨.
- (٥٩) مذكرات حمد محمد نعمان مرجع سابق ص ١٢٨.
- (٦٠) مذكرات احمد محمد نعمان ص ١٣٠.
- (٦١) ( دار الشورى: أحد النوادي التي حرص الأستاذ نعمان على حضور ندواتها التي كان يديرها الصد في الفلسطيني الكبير وصاحب صحيفة الشورى محمد علي الطاهر وكانت الشورى تنشر حول الأوضاع في اليمن يشترك فيها المهاجرون اليمنيون في الخارج كما كانت إحدى الصحف التي تصل إلى اليمن ونادي الإصلاح في الحجرية في النصف الأولى من ثلاثينات القرن العشرين.
- وللمزيد ينظر: سميح شبيب: محمد علي الطاهر .. تقديم أحمد بن سوادة مستشار صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالمغرب، ص٣-٩، ١٣٧، ١٦٦، ٢٠٨.
- (٦٢) ينظر رسالة شكيب أرسلان للنعمان مع تعليق للمؤرخ المرحوم د./ عدنان ترسيصي، ص١١٣-١٢٠ في (كتاب الأستاذ) صادر في ذكرى الأربعين لتأبين الفقيه المناضل/ أحمد محمد نعمان مرجع سابق ذكره.
- (٦٣) ينظر أحمد محمد الشامي: رياح التغيير في اليمن الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، المطبعة العربية جده، ص١٤٩-١٥٠.
- (٦٤) ينظر محمد علي الشهاري: مساجلات حول حركة الأحرار اليمنيين دائرة التأليف والنشر بوزارة الثقافة والسياحة، عدن، دار الفارابي، ١٩٨٠م.